

موسوعة
المبدعون

الفن
في الشعر

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الكتب الجامعية



DAR EL-KUTUB AL-JAMIAH



دار الراي الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراي الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة. خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مهوور وموقع
من ادارة النشر بدار الراي الجامعية في بيروت

النشر:

دار الراي الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ٥٢٢٩/١٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

في الفخر العربي

الفخر فن من فنون الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقاً من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية. ولم يكن الفخر هدفاً بحد ذاته، لكنه كان وسيلة لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء فتجعلهم يترددون طويلاً قبل التعرض للشاعر أو لقبيلته، إذن الفخر كان له أكثر من معنى وأكثر من دور، فبالإضافة إلى التصاقه الشديد بالذات الإنسانية يعتبر حدوداً تمنع الأعداء من التقدم.

الإنسان بطبيعته يحب ذاته ويتأمل نفسه كثيراً ويقارن بينه وبين غيره من الناس، لكنه عادة لا يرى عيوبه بينما يرى كل عيوب الآخرين، ومهما كان صادقاً مع نفسه، يتغلب عليه الغرور فيؤمن بأنه أفضل بكثير من غيره.

في العصر الجاهلي

إن العربي ذو أنفة بطبيعته لذلك كثر شعر الفخر على لسانه على امتداد العصور، وقد كانت الصحراء الغربية خير بيئة لظهور فن الفخر لما تشهده من صراع مستمر بين الإنسان والطبيعة، وبين الإنسان وغيره من الناس. إن الصحراء حافلة دائماً بالمخاطر والحروب، وبكل مظاهر القوة والعنف والبطولة. يتجلى فيها التنازع من أجل البقاء في كل صوره.

كما وأن المجتمع الصحراوي يقوم على العصبية القبلية مما يجعل الكثير من القبائل تقيم تحالفات وشارك في الحروب وبالتالي تنطلق السنة الشعراء لتمجد البطولة ولتعزز مواقف القبيلة.

تتصف الحياة في الصحراء بالإباء وبكل المثل العليا وبما أن الصحراء تفتقر إلى الماء وإلى المراعي فقد نشبت حروب كثيرة ألهمت السنة الشعراء، بالإضافة إلى أن طبيعة الحياة في الصحراء تفرض مثلاً خاصة بها كالكرم وحسن الضيافة والإغاثة وحسن الجوار... والقارىء للشعر العربي يلاحظ عدة قيم أخلاقية واجتماعية تغنى بها الشعراء.

الفخر بالجرأة:

يقول زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يزُدُّ عن حَوْضِهِ سلاحه
يُهَدِّمُ ومن لا يظلمُ الناسَ يظلمُ

الفخر بالكرم:

يقول السموأل بن عاديا:

وما أُخِمِدَتْ نارٌ لنا دونَ طارق
ولا ذَمَّنَا في التَّازِلينَ نَزِيلُ

الفخر بالوفاء:

يقول السموأل مشيراً إلى وفائه تجاه امرؤ القيس الكندي:

وفيتُ بأدْرِعِ الكندي، إنِّي إذا ما خانَ أقوامٌ وفيتُ

الفخر بالقوة:

يقول عنترة بن شداد:

أنسي أنا لَيْثُ العَريِنِ رَمَسَ لِسِه
قلبُ الجِبانِ مُحَيَّرٌ مَدْهوشُ

إني لأعجبُ كيف ينظُرُ صورتي
يومَ القتالِ مبارزٌ، ويعيشُ

الفخر بالصلابة عند الشدائد:

يقول أحد بني قيس في قومه:

ولا تراهـم وإن جَلَّتْ مصيبتُهُـم
مع البكاةِ على مَنْ ماتَ يكونا

الفخر بركوب المخاطر والاستهزاء بالحياة الهادئة:

يقول عروة بن الورد:

لحي اللّهُ صعلوكاً إذا جَنَّ ليلُهُ
مضى في المشاش ألفاً كلَّ مجزر
ينام عشاءً ثم يصبحُ ناعساً
يَحُثُّ الحصى عن جنبه المتعفر
ولكن صعلوكاً صحيفة وجهه
كضوء شهاب القابـسِ المتـنـور
فذلك أن يلقي المنيّة يلقها
حميداً وإن يستغن يوماً فأجدر

الافتخار بحياة البداوة والتنقل بحثاً عن مواقع الغيث:

يقول الأخنس بن شهاب التغلبي:

ونحن أناس لا حِجَارَ بأرضنا
مع الغيثِ ما تُلقى ومن هو غالبُ

الافتخار بشرب الخمر:

يقول عمرو بن كلثوم عن الخمرة:

تجور بذى اللبائنة عن هواه
إذا ما ذاقها حتى يلينا

ويقول حسان بن ثابت قبل الإسلام:

ونشربها فتركنا ملوكاً وأُسدأ ما يُنهِنُنا اللبَاءُ

الافتخار بالخيال:

يقول أحد بني تميم بأنه مستعد لإجاعة عياله من أجل إطعام فرسه:

مُقَدَّاةٌ مَكْرَمَةٌ عَلَيْنَا يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ

الافتخار بالسيف والقوس:

أوس بن حجر يقول:

وإني امرؤ أعددت للحرب بعدما
رأيتُ لها ناباً من الشر أعصلا
وأبيضَ هندياً كأن غراره
تلألؤ برق في حيّ تهلا
وإن شدّ فيها النزع أدبرَ مهمها
إلى منتهى من عجزها ثم أقبلا
فذاك عتادي في الحروب إذا التقت
وأردف بأس من حروب وأعجلا

الافتخار بالزود عن الأحساب:

يقول زهير بن أبي سلمى:

فنحن بنو الأشياخ قد تعلمونه
نذبب عن أحسابنا وندافع
ونحبس بالشعر المخوف محله
ليكشف كرب أو ليطعم جائع

الافتخار بالأخذ بالثأر:

يقول البختری العبّاسي واصفاً حياة الجاهلية:

تدُمُ الفتاة الرودُ شِمةً بعُلهَا
إذ باتَ دونَ الثأر وهو ضجيعها
حمية شعب جاهلي وعزة
كليية أعيال الرجال خضوعها
وفرسان هيجاء تجيش صدورها
بأحقادها حتى تضيق دروعها

عمرو بن كلثوم يفخر بقومه:

أبا هندٍ فلا تعجل علينا
وانظرنا نُجَبَّرُكَ اليقينَا
بأنّا نُورِدُ الرايات بيضاً
ونُضِدُّرُهِنَّ حُمْراً قد روينَا
متى نُثْقِلُ إلى قومٍ رَحَانَا
يكونوا في اللقاء لها طحينَا

وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ
 نَطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا
 وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ
 عَنِ الْأَحْقَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
 أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا
 فَجْهَلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
 فَإِنْ قَنَاتْنَا يَا عَمْرُو أَغِيَتْ
 عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
 وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطْعِمْنَا
 وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
 وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا
 وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدِّ
 إِذَا قُبِبَ بِأَبْطَحِهَا بُيُنَا
 بَأْتَا الْمُطْمَعُونَ إِذَا قَدَرْنَا
 وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلِينَا
 وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
 وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا
 وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
 وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أُطْعِمْنَا
 وَأَنَا الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
 وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوَاً
 وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَذَرَا وَطِينَا

إذا ما المَلِكُ سَامَ النَّاسَ حُسُفًا
 أَيْنَمَا أَنْ تُقَرَّ الذُّلَّ فِينَا
 مَلْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا
 وَمَاءُ الْبَحْرِ نَمَلُوهُ سَفِينَا
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ
 تَخَرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

السموأل بن عاديا:

بَنَى لِي عَادِيَا حَصْنًا حَصِينًا
 وَعِينًا كَلَّمَا شَتَّتْ اسْتَقِيْتُ
 طِمِرًا تَزَلَقُ الْعُقْبَانُ عَنْهُ
 إِذَا مَا نَابَنِي ضِيْمٌ أَيْيْتُ
 وَأَوْصَى عَادِيَا قَدَمًا بِأَنْ لَا
 تُهْدَمَ يَا سَمُوَالُ مَا بَنَيْتُ
 وَفَيْتُ بِأَدْرِعِ الْكَنْدِي، إِنْ يَ
 إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ

السموأل بن عاديا:

تُعَيِّرُنَا أَتَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا
 فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلُ
 وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا،
 شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُھُولُ

وما ضَرْنَا أتا قليلٌ وجارُنا
 عزيزٌ وجارُ الأكثرينَ ذليلُ
 وما ماتَ مِنّا سيدٌ حتفَ أنفه
 ولا ظَلَّ مِنّا حيثُ كان قتيْلُ
 فنحنَ كماءِ المُرْنِ ما في نصابنا
 كَهَامٌ ولا فينا يُعَدُّ بخيلُ
 ونُكِرُ إن شِئنا على الناسِ قولُهُم
 ولا يُنكَرُ القولَ حينَ نقولُ
 وما أُخِمِدَتِ نارُ لنا دونَ طارق
 ولا دَمَنّا في النّازلينَ نزيلُ

عترة بن شداد:

إن تُغِدِ في دوني القناعَ فإنني
 طَبٌّ بأخذِ الفارسِ المستلِمْ
 أنني عليّ بما عَلِمْتَ فإنني
 سهلٌ مُحالَفَتِي إذا لم أَظَلِمِ
 فإذا ظَلِمْتُ فإن ظَلَمِي باسلُ
 مُرٌّ مذاقَتُهُ كطعمِ العلقمِ

عترة بن شداد:

إنني أنا ليثُ العرينِ ومن له
 قلبُ الجبانِ مُحَيَّرٌ مدهوشُ

إني لأعجبُ كيف يَنْظُرُ صورتي
يومَ القتالِ مبارزٌ، ويعيشُ

عترة بن شداد:

خُلِقْتُ مِنَ الْجِبَالِ أَشَدَّ قَلْباً
وقد تَفَنَّى الْجِبَالُ وَلَسْتُ أَفْنَى
أنا الحصنُ المشيدُ لآلِ عُبَيْسٍ
إذا مَا شَادَتِ الْأَبْطَالُ حَصْنَا
شِبْهُ اللَّيْلِ لَوْنِي، غَيْرَ أَنَّنِي
بِفَعْلِي مِنْ بِيَاضِ الصَّبْحِ أَسْنَى
جَوَادِي نَسَبَتِي، وَأَبِي وَأُمِّي
حُسَامِي، وَالسَّنَانُ، إِذَا انْتَسَبَا

عترة بن شدام:

إِنْ كُنْتُ فِي عِدَادِ الْعَبِيدِ فَهَمَّتِي
فَوْقَ الثَّرْبِ وَالسَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
وَبِذَابِلِي وَمَهْنَدِي نَلْتُ الْعُلَى
لَا بِالْقَرَابَةِ وَالْعَدِيدِ الْأَجْزَلِ

الأعشى يفتخر على جهنم:

لَنْ جَدَّ أَسْبَابِ الْعِدَاوَةِ يَنْتَابِ
لَتَرْتَجِلَنَ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمِ

فما حسبي إن قسّته بمُقَصِّر
ولا أنا إن جدّ الهجاء بمفحِم

ويفتخر بحرصه على جمع المال :

وقد طُفْتُ للمال آفَاقُهُ عُمان فحمص فأورشليم
أتيت النجاشي في أرضه وأرض النبط وأرض العجم
فنجران فالسرو في حميد فأبي مرام له لم أرم

ويفتخر بشجاعة قبيلته :

سائل بني أسد عنا فقد علموا
أن سوف يأتيك من أنبائنا شغل
واسأل قشير أو عبد الله كلهم
واسأل ربيعة عنا كيف نفعل
أنا نقاتلهم حتى نقتلهم
عند اللقاء وهم جاروا وهم جهلوا

عروة بن الورد يفتخر بكرمه :

أتهزأ مني أن سمنت وأن ترى
بجسمي مَسَّ الحق والحق جاهد
لأنني امرؤ عافى إنائي شركة
وأنت امرؤ عافى إنائك واحد
أقسمُ جسمي في جُسوم كثيرة
وأخسو قراح الماء والماء بارد

عبد يغوث :

وقد كنتُ نَحَارَ الجُزورِ ومُعْمَلِ الـ
مَطْيٍ وأمضي حيث لا حيٍّ ماضيا
وأنحرُ للشُّرْبِ الكرامِ مطيَّتي
وأصدعُ بين القيتين ردائيا

طرفة :

إذا القومُ قالوا من فتى خلْتُ أنني
عُنَيْتُ فلمْ أُنْكَسَلْ ولمْ أَتَبَلَّدِ
ولستُ بحلالِ التَّلَاعِ مخافةً
ولكنْ متى يَسْتَرِفِدِ القومُ أَرِفِدِ
فإنْ تَبْغِي في حلقةِ القومِ تلقني
وإنْ تَلْتَمِسْنِي في الحوانيتِ تصطدِ
وإنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تلاقني
إلى ذروةِ البيتِ الشَّريفِ المُصَمَّدِ
وما زال تشرابي الخُمورَ وَلَدَّتْني
ويبعي وإنفاقي طريفِي ومُنْكَدِي
أنا الرُّجُلُ الضُّرْبُ الذي تعرفونهُ
خَشَّاشُ كُرَاسِ الحَيَّةِ المَتَوَقَّدِ

قريط بن أنيف التميمي يتمنى أن يكون قومه كالقوم الذين وصفهم :

قومٌ إذا الشرُّ أبْدَى نَاجِزِيهِ لهم
طَارُوا إِلَيْهِ زرافاتٍ ووحداناً

لا يسأمونَ أخاهم حين يندبهم
لنائبات على ما قال برهانا
لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد
ليسوا من الشرف في شيء وإن هانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة
ومن إساءة أهل السوء إحسانا
كأن ربك لم يخلق لخشيتيه
سواهم من جميع الناس إنسانا

ليبد بن ربيعة العامري :

أو لم تكن تدري نواراً بأنني
وصال عقد حائل جدامها
تراك أمكنة إذا لم أرضها
أو يعتلق بعض النفوس حمامها
بل أنت لا تدريين كم من ليلة
طلق لذيذ لهُوها وندامها
قد بت سامرها وغاية تاجر
وافيت إذ رفعت وعز مدامها

حيان بن ربيعة الطائي يفتخر بقومه :

لقد علم القبائل أن قومي
دؤو جد إذا لبس الحديد

حاتم الطائي يفتخر:

رأيتني كاشلاء اللجام ولن ترى
أخا الحرب إلا ساهم الوجه أغبرا
أخو الحرب أن عضت به الحرب عضها
وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

حاتم الطائي يفتخر:

إذا مات منا سيد قام بعده
نظير له يغنى غناه ويخلف
وإني لأقرى الضيف قبل سؤاله
وأطعن قدما والأسنة ترعف
وأنى لأخزى أن ترى بي بطنة
وجارات بيتي طاويات ونحف
وإني لأعطي سائلي ولربما
أكلف ما لا استطاع فأكلف

إبراهيم بن كنيف النبهاني:

فإن تكن الأيام فينا تبدلت
بنعمى وبؤسى والحوادث تفعل
فما كنت مناقاة صليقة
ولا ذلتنا للتي ليس تجميل

ولكن رحلناها نفوساً كريمةً
تُحْمَلُ ما لا يستطيع فتحملُ
وقَيْنَا بحسنِ الصبرِ منّا نفوسنا
فَصَحَّتْ لَنَا الأعراضُ والناسُ هَزَلُ

أبو معشر بن مكرز:

نحن بنو مدركة بن خالد
مَنْ يَطْعَنُوا فِي عَيْنِهِ لَا يَطْرَفُ
وَمَنْ يَكُونُوا قَوْمَهُ يَغْطَرُ
كَأَنَّهُ لَجْءُ بَحْرِ مُشْرِفُ

ذو الأصبع العدواني يفخر على ابن عمه:

إني لعمركَ ما بابي بذى غلقِ
عن الصديقِ ولا خيرٍ بمنونِ
ولا لساني على الأدنى بمنظلي
بالفاحشات ولا فتكي بمأمونِ
إني أبي أبي ذو محافظة
وابن أبي أبي من أيمن

الفخر في صدر الاسلام وفي العهد الأموي

خفت حدة الشعر عموماً في صدر الإسلام لانشغال المسلمين بالدين الجديد وبالفتوحات وبالخطب الحماسية التي يحتاجها نشر الدين الجديد، فتخلّى الشعراء عن الفخر الشخصي وحصروا فخرهم بالإسلام وبالتغلب على الكفار وعلى حب رسول الله (ص).

أما في العصر الأموي، فلقد عاد الفخر إلى سابق عهده في دولة تقوم على النزاع بين الأحزاب المتعددة وتضج بالمعارضة السياسية.

في العهد الأموي امتد الإسلام وانتقل مركز الخلافة من مكة إلى دمشق، فاتسعت آفاق الشعراء، لكن العرب عموماً لم يتأثروا كثيراً بالشعوب الأخرى بسبب تمسكهم بعصبيتهم العربية التي دفعتهم إلى التباهي والافتخار على كل ما هو أعجمي.

لقد شجع الخلفاء والأمراء على إشعال نار العصبية وانهجوا سياسة مزدوجة تجاه القبائل. اشترك الشعراء في الخصومات السياسية التي ألهمت القرائح. ظل الشعراء رغم حياتهم في الشام وفي العراق، ظلوا يحنون إلى الروحية القبلية ولم ينسوا نزاعات القبائل واستمروا يتغنون بأمجادها ويفتخرون بما قام به أسلافهم. لقد مزجوا بين الفخر والمدح والهجاء فكلما مدحوا حزبهم افتخروا بانتمائاتهم وهجوا أعدائهم، وخلال كل ذلك سجلوا تاريخهم بما ذكروه من وقائع وأيام وأحداث..

حسان بن ثابت يفتخر على الكفار من شعراء قريش:

لنا في كل يوم من معد
سبَابٌ أو قتالٌ أو هجاء
فَنُحَكِّمُ بالقوافي مَنْ هَجَانَا
ونضربُ حينَ تَخْلِطُ الدماءُ

يفتخر بنفسه:

لساني وسيفي صارمان كلاهما
ويبلغُ ما لا يبلغُ السيفُ مِذْوَدِي

يفتخر بقومه:

ولقد يَعْلَمُ مَنْ حَارَبَنَا
أَنَّا نَنْقَعُ قِذْمًا وَنَضُرُّ
صَبْرٌ لِّلْمَوْتِ إِنْ حَلَّ بَنَا
صادقوا البأسَ غطاريِفُ فُخْرُ
وأقامَ العِزُّ فِينَا والغنى
فلنا منه على الناسِ الكُبْرُ
منهم أصلي فمن يفخر به
يعرف الناسُ بفخرِ المفتخرِ

يفتخر بنفسه:

متى تسألني عنّا تُبَيِّ بأننا
 كرامٌ وأنا أهلٌ عِزٍّ مقدّم
 وأنا عَرَانِينُ صَقُورٍ مَصَالَتْ
 تَهَزُّ قَنَاءَ مَشْهَالِمٍ يُوصِّم
 لعمرك ما الْمُعْتَدُّ يَأْتِي بِلَادِنَا
 لَنَمْنَعَهُ، بِالضَّائِعِ الْمُتَهَضِّمِ
 ولا ضِيفُنَا عِنْدَ الْقَرَى بِمُدْفَعِ
 ولا جَارُنَا فِي النَّائِبَاتِ بِمُسْلِمِ
 نُبِيحُ حَمَى ذِي الْعِزِّ حِينَ نَكِيدُهُ
 وَنَحْمِي حِمَانًا بِالْوَشِيحِ الْمُقْنُومِ
 وَنَحْنُ إِذَا لَمْ يُبْرِمِ النَّاسُ أَمْرَهُمْ
 نَكُونُ عَلَى أَمْرِ مِنَ الْحَقِّ مُبْرِمِ

المرار بن مُقْدَد:

قَدْ لَبَسْتُ الدَّهْرَ مِنْ أَفْنَانِهِ
 كَلَّ قَنْ حَسَنٍ مِنْهُ جَبْرُ
 أَنَا مَنْ خُدَفَ فِي صِيَابِهَا
 حَيْثُ طَابَ الْقَيْصُ مِنْهُ وَكُثُرُ
 وَلِي الزُّنْدُ الَّذِي يَوْرِي بِهِ
 إِنْ كَبَلَا زَنْدُ لَيْمٍ أَوْ قَصْرُ
 وَأَنَا الْمَذْكُورُ مِنْ فِتْيَانِهَا
 بِفَعَالٍ الْخَيْرِ إِنْ فَعَلُ دُكْرُ

هدبة بن الحشرم العذري يفتخر بقبيلته:

وإني من قُضَاعَةٍ مَنْ يَكْنِهَا
أَكْنُهُ وَهِيَ مِنِّي فِي أَمَانٍ
سَاهَجُوا مَنْ هَجَاهُمْ مِنْ سَوَاهُمْ
وَأَغْرَضَ مِنْهُمْ عَمَّنْ هَجَانِي

حريث بن محفض المازني:

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِنْ دُعُوا لِمُلَمَّةٍ
أَجَابُوا، وَإِنْ أَغْضِبَ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضِبُوا
بَنِي الْحَرْبِ لَمْ تَعْقُدْ بِهِمْ أَمَهَاتُهُمْ
وَأَبَاؤُهُمْ أَبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا

هدبة يفتخر بنفسه:

وَقَدْ عَلِمْتُ سَلِيمِي أَنْ عَوْدِي
عَلَى الْحَدَثَانِ ذُو أَيْدٍ صَلِيبٍ
وَأَنْ خَلِيقَتِي كِبَرَمٍ وَأَنِّي
إِذَا أَبَدْتُ نَوَاجِذَهَا الْحُرُوبِ
أَعَيْنَ عَلَى مَكَارِمِهَا وَأَغْشَى
مَكَارِمَهَا إِذَا كَعَّ الْهَيُوبِ
وَأَنِّي فِي الْعِظَائِمِ ذُو عِثَاءٍ
وَأُدْعَى لِلْفَعَالِ فَاسْتَجِيبُ
وَأَنِّي لَا يَخَافُ الْغَدْرَ جَارِي
وَلَا يَخْشَى غَوَائِلِي الْغَرِيبُ

أبو محجن الثقفي:

لا تسألني القوم عن مالي وكثرته
وسألني القومَ ما فعلني وما خلقي
أعطي السنان غداة الروع حصته
وعامل الرمح أرويه من العلقِ
عفُّ المطامع عما لستُ نائله
وإن ظلمت شديد الحقد والحنقِ

أوس بن مَقرء:

ما تطلع الشمسُ إلا عند أولنا
ولا تغيب إلا عند آخرنا

مالك بن نويرة اليربوعي:

لقد علمت بنو شيان أنا
غداة الروع فتیان الصباحِ
توقرنا الحلومُ إذا غضبنا
ونفزُعُ في الهياجِ إلى السلاحِ

خفاف بن ندبة:

أعباس بن مرداس الما
تخبرك المجامعُ عن خفافِ

فتعلم أن عودي قد يعيا
على غمز المقوم والثفاف
ستأتيك القوافي من قريضي
مللملة كجلمود القذاف
وتشرب من لظى حربي كؤوساً
أمرّ بفيك من سم ذعاف

العباس بن مرداس:

أنا الرجل الذي حُذِّتَ عنه
إذا الخفرات لم تستر براها
أشد على الكتيبة لا أبالي
أفيها كان حتفي أم سواها
ولي نفس تتوق إلى المعالي
ستلف أو أبلغها منهاها

المتوكل الليثي:

إنّا وإن أحسابنا كرمّت لسنا على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

الفرزدق:

وما أحد إذا الأقوام عُدوا
عُرُوق الأكرمين إلى التراب

بمحتفظين إن فضلتـمـونا
عليهم في القديم ولا غضاب
ولو رَفَعَ السَّحَابُ إليه قوماً
علونا في السماء إلى السَّحاب

الفرزدق:

إِنَّ الَّذِي سَمِكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا الْمَلِيكُ، وَمَا بَنَى
حَكَمُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُقَلُّ
حُلُّ الْمُلُوكِ لِبَاسُنَا فِي أَهْلِنَا
وَالسَّابِغَاتِ إِلَى الْوَعْيِ تَسْرِبَلُ
أَحْلَامُنَا تَزُنُّ الْجِبَالَ رِزَانَةً
وَنَخْلَانَا جِنّاً إِذَا مَا نَجْهَلُ

ويفتخر ببراعته الشعرية:

وَهَبَّ الْقَصَائِدَ لِي التَّوَابِعُ إِذَا مَضَوْا
وَأَبُو يَزِيدَ، وَذُو الْقُرُوحِ، وَجَرُولُ

يفتخر بقومه:

تَرَى النَّاسَ إِنْ سَرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا
وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

وقال مفتخراً على جرير:

وَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ فَوْقَكَ دَارِماً
وَالشَّمْسُ حَيْثُ تُقَطِّعُ الْأَبْصَارَا

الأخطل:

لَوْ سَأَلْتُ عَنِّي أُمِيَّةٌ خُبِرَتْ
لَهَا بِأَخٍ حَامِي الذَّمَّارِ تَصُورُ
إِذَا انْقَشَعَتْ عَنِّي ضَبَابَةُ مَعَشَرَ
شَدَدْتُ لِأُخْرَى مَحْمَلِي وَزُرُورِي

الأخطل:

عَتَبْتُمْ عَلَيْنَا قَيْسَ عِيلَانَ كُلَّكُمْ
وَأَيُّ عَدُوٍّ لِمِ بُنْتُهُ عَلَى عَتَبِ
لَقَدْ عَلِمْتَ تِلْكَ الْقَبَائِلَ أَنَّنَا
مَصَالِيَتْ جِذَامُونَ أَخِيَةَ الشَّغْبِ

الجحاف بن حكيم السلمي يفتخر على أمام عبد الملك بن مروان:

أَبَا مَالِكٍ هَلْ لِمَتْنِي إِذْ حَضَضْتَنِي
عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَامَنِي كُلَّ لَائِمٍ
فَإِنْ تَدْعَنِي أُخْرَى أَجَبُكَ بِمِثْلِهَا
وَإِنِّي لَطَبْتُ بِالْوَعْيِ جَدَّ عَالِمٍ

أَلَمْ أَفْنِكُمْ قِتْلًا وَأَجْدَعُ أَنْوَفَكُمْ
بَفْتِيَانِ قَيْسٍ وَالسَّيُوفِ الصَّوَارِمِ

جواس بن قعطل الكلبي يفتخر بقبيلته:

كَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَبْلَ مِرْوَانَ وَابْنِهِ
كَشَفْنَا غَطَاءَ الْمَوْتِ عَنْهُ فَأَبْصَرَا
فَلَوْ كُنْتَ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ لَمْ أَجِدْ
فَخَارًا وَلَمْ أَعْدِلْ بِأَنْ أُنْتَصِرَا

جرير يفتخر على الفرزدق:

أَبَى لِي مَا مَضَى لِي فِي تَمِيمٍ
وَفِي فِرْعَوِي خَزِيمَةٍ، أَنْ أَعَابَا
وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ عَلَى عَكَازٍ،
كَفِينَا ذَا الْجَزِيرَةِ وَالْمَصَابَا
حَمِينَا مَاءَ ذِي نَجَبٍ، حَمَانَا
وَأَحْرَزْنَا الصَّنَائِعَ وَالنَّهَابَا
لَنَا تَحْتَ الْمَحَامِلِ سَابِغَاتُ
كَنْسَجِ الرِّيحِ تَطْرُدُ الْحَبَابَا
وَذِي تَاجٍ، لَهُ خِرَزَاتُ مَلِكٍ
سَلْبِنَاءُ السُّرَادِقِ، وَالْحَجَابَا
أَعَدَّ اللَّيْلُ لِلشَّعْرَاءِ مَنِي
صَوَاعِقَ يَخْضَعُونَ لَهَا الرِّقَابَا

ألسنا أكثر الثقلين رجلاً
 بيطن منى وأعظمهم قبابا
 لنا البطحاء نفعمها السواقى
 ولم يك سيل أوديتي شعابا
 لنا حوض النبي، وساقياه
 ومن ورث النبوة والكتابا
 ومنا من يجيز حجيج جمع
 وإن خاطبت، عزكم خطابا

جرير:

إني ابن حنظلة الحسان وجوهمهم
 والأعظمين مساعياً وجدودا
 والأكرمين مُرَكَّباً إذ رُكِّبوا
 والأطيبين من التراب صعيدا
 ولهم مجالس لا مجالس مثلها
 حسباً يؤثّل طارفاً وتليدا
 إنا إذا قرع العدو صفاتنا
 لاقوا لنا حَجَراً أصمَّ صلودا
 نحن الملوكة إذا أتوا في أهلهم
 وإذا لقيت بنا رأيت أسودا
 الـلابسين لكل يوم حفيظة
 خلقت يداخل شكه مسرودا
 نبني على سنن العدو يوتنا
 لا نستجير ولا نحل خريدا

منا فوارسُ مَنَعَجٍ وفوارسُ
 شَدُّوا وثاقَ الحَوْفَزَانِ بأودا
 فَكُرْبَ جِيارٍ قَصَرْنَا عَنْوَةَ
 مَلِكٍ يَجُرُّ سَلاسلًا وقودا

جرير:

أبني حنيفةً أَحْكُمُوا سفهاءكم
 إنني أخاف عليكم أن أغضبا
 أبني حنيفةً أنني إن أهجكم
 أدع الإمامة لا توارى أربنا

عمر بن أبي ربيعة يفخر بمغامراته العاطفية وبإعجاب النساء به:

بينما ينعتنني أَبْصَرْنَنِي
 دُونَ قَيْدِ المِيلِ يَعدو بي الأَعْرَ
 قالت الكبرى: «أَتَعْرِفَنَ الفتى؟»
 قالت الوسطى: «نعم هذا عمراً»
 قالت الصغرى، وقد تيمَّتها:
 «قد عرفناه، وهل يُخفى القمر!»

الوليد بن يزيد يفخر بالسماع والشراب واللهم:

أنا الوليد الإمام مفتخراً
 أنعمُ بالي وأتبعُ الغزلا
 أشهدُ اللهَ والملائكةَ الأبرارَ والعابدين أهلَ الصلاح

إنني أشتهي السماع وشرب الكأس والعض للخدود المصاح
والنديم الكريم والخادم الفاره يسعى علي بالأقداح

قيس بن عاصم يفتخر بكرمه:

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك
ويا ابنة ذي البردين والفرس والورد
إذا ما أصبت الزاد فالتمسي له
أكلاء، فإنني لست أكله وحدي
قصيا كريماً أو قرياً فإنني
أخاف مذمات الأحاديث من بعدي
وإنني لعبد الضيف ما دام ثاوياً
وما من خلالي غيرها شيمة العبد

يزيد بن معاوية يفتخر بحبه للخمر وميله للذات:

وهبت النوم للنوا	م إشفاقاً على عمري
وأفنيبت سواد اللي	ل بالذات والخمر
فما أعرف طعم النور	م إلا ساعة السكر

الفرزدق:

أنا القطران والشعراء جربى وفي القطران للجربى شفاء

الأخطل:

فإن تك زق زافلة فإني
أنا الطاعون ليس له دواء

جرير:

أنا الموت الذي آتى عليكم
فليس لها رب مني نجاء

نهشل بن حري:

إننا بني نهشل لا ندعي لأب
عنه ولا هو هو بالأبناء يشرينا
إن تبدر غايه يوماً لمكرمة
تلق السوابق منا المصلينا
وليس يهلك منا سيد أبداً
إلا افتلينا غلاماً سيداً فينا
إننا لنرخص يوم الروع أنفسنا
ولو نسأ به في الأمن أغلينا
نعرض للسيوف بكل ثغر
خدوداً لا تعرض للسباب
بيض مفارقنا تغلي مبراجلنا
نأسو بأموالنا آثار أيدينا
إني لمن معشر أفنى أوائلهم
قول الكماة إلا أين المحامونا
لو كان في الألف منا واحد قدعوا
من فارس خالهم إياه يعنونا

الفخر في العهد العباسي

بلغ الشعر في العصر العباسي ذروة مجده وذلك بتأثير العوامل المختلفة التي أثرت في شكل حياة المجتمع الإسلامي . لقد تطور المجتمع وتحول من الصحراء إلى المدينة وعرف الاستقرار وامتد الفتح الإسلامي وتدفقت الثروات، ونشأت طبقة جديدة مولدة عربية الأصل إلا أنها تتميز بتفكير جديد، واختلط العرب بغيرهم من الأمم . ساهم الأعاجم في إدارة الدولة وأقبلوا على الدين واللغة ونبغ كثيرون منهم، فانطلق العرب بدورهم يطلبون العلم، فكانت هذه يقظة فكرية للعرب .

هناك ناحية هامة أثرت في الشعر العباسي وتمثل بموقف الموالى الذين كان الأمويون قد أرهقوهم بالضرائب وعاملوهم باحتقار مما دفع بهؤلاء إلى الانحياز إلى العباسيين وقد لعبوا دوراً كبيراً في إقامة هذه الدولة، وبالتالي حفظ العباسيون للموالى هذا الدور واتبعوا سياسة عدم التفريق بينهم وبين العرب وأسندوا إليهم أرفع المناصب . إلا أن الموالى عندما شعروا بارتفاع مكانتهم ازدادوا اعتزازاً بأنفسهم وبعد أن كانوا يطالبون بالتسوية بينهم وبين العرب باتوا يتمسكون بأصلهم الأعجمي يفتخرون به على العرب وحياتهم البدوية الساذجة .

إن العهد العباسي كان مسرحاً لتفاعل عدة مؤثرات أهمها انتقال العاصمة من دمشق إلى بغداد وهجرة العرب من الصحراء، والانخراط مع الشعوب

الأخرى وتمازج الثقافات والإقبال على العلوم والمعارف. هذا بالإضافة إلى الميل إلى الترف والبذخ واقتناء الجواري والغلمان وسماع الموسيقى والانغماس في اللهو والشرب.

إلا أن هذا الاضطراب الفكري ولد في قلوب الناس نزعة الشك والإلحاد والزندقة ودفعهم نحو المجون، فامتزج الشعر بالفحش والسخرية من الدين والأخلاق. فأصبح للفخر اتجاهات جديدة منها الفخر الشعبي ومنها الفخر بالمجون، بالإضافة إلى تيار آخر يمجّد القيم الإنسانية إلى أن وصل الفخر حد المبالغة عند أبي الطيب المتنبي.

المتنبي يفتخر بنفسه أثناء مديحه لسيف الدولة :

إذا كان بعضُ الناسِ سيفاً لدولةٍ
ففي الناسِ بُوقاتٌ لها وطبولُ
أنا السابقُ الهادي إلى ما أقولُه
إذ القولُ قبلَ القائلينَ مَقولُ
وما لِكلامِ الناسِ فيما يَريُّني
أصولُ ولا للقائلِيهِ أصولُ
أعادي على ما يُوجبُ الحبَّ للفتى
وأهدأ والأفكارُ فيَّ تجولُ
وإنَّا لنُلقيَ الحادثاتِ بأنفسِ
كثيرُ الرزايا عندهن قليلُ
يهونُ علينا أن تُصابَ جُومُنا
وتسَلَمَ أعراضُ لنا وعُقُولُ

المتنبي يخاطب نفسه :

أريدُ من زمني ذا أن يُبلِّغني
ما ليسَ يبلِّغُه في نفسِه الزمَنُ

يخاطب سيف الدولة معاتباً ومفتخراً:

كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتُّ عِنْدَكُمْ
ثُمَّ انْتَفَضْتُ فزَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ
قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ
جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا
غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ
إِنْ قَاتَلُوا جَبَنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا
أَطْرَحُ الْمَجْدَ عَنْ كَتِفِي وَأَطْلُبُهُ
وَأَتْرُكُ الْغَيْثَ فِي عِمْدِي وَأَتَجِعُ

المتنبى يخاطب نفسه:

كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عِيّاً فَيَعْجِزُكُمْ
وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
مَا أَبْعَدَ الْغَيْبَ وَالنَّقْصَانَ عَنْ شَرْفِي
أَنَا الثَّرِيَا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ

المتنبى يخاطب سيف الدولة:

وَإِنِّي لِمِنْ قَوْمٍ كَأَنَّ نَفْسَنَا
بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا

المتنبى:

وَفُؤَادِي مِنْ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَأَنَّ لِسَانِي يُرَى مِنَ الشُّعْرَاءِ

المتنبى:

أنا ترُّبُ الندى، وربُّ القوافي
وسمَّاءُ العدى، وغيظُ الحسودِ
أنا في أمةٍ تداركها اللهُ
غريبٌ كصالحٍ في ثمودِ

المتنبى يخاطب سيف الدولة:

إذا شدَّ زندي حُسنُ رأيك في يدي
ضربتُ بنصلٍ يقطعُ الهامَ مُغمداً
وما أنا إلا سمهريُّ حملتهُ
فزيّنَ معروضاً وراعَ مُسدداً

المتنبى:

وليفخرِ الفخرُ إذا عُدوتُ به
مرتدياً خيَرَهُ ومُتعلِّه

المتنبى

لا بقومي شَرُفتُ بل شَرُفُوا بي
وبنفسِي فخرتُ لا بجودودي
ليس التعلُّ بالآمالِ من أربي
ولا القناعةُ بالإقلالِ من شيمي

المتنبي:

يقولُ لي الطيبُ أكلتَ شيئاً
ودأؤُكَ في شرابك والطعامِ
وما في طِبِّهِ أني جوادُ
أضرَّ بجسمه طولُ الحمامِ
فإن أمرضُ فما مَرِضٌ اصطباري
وإن أُحَمِّمَ فما حُمٌّ اعتزامي

المتنبي:

سَيَعْلَمُ الجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا
بأنني خيرُ مَنْ تَسْعَى به قَدَمُ
أنا الذي نظرَ الأعمى إلى أدبي
وأسمعتُ كلماتي مَنْ به صَمَمُ
الخيْلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني
والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

المتنبي:

وما قُلْتُ من شعرٍ تكادُ يَبْوُثُهُ
إذا كُتِبَتْ يَبْيَضُ من نورِها الجبرُ

المتنبي:

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي أَيَّ عَظِيمٍ أَتَقِي

وكلُّ ما قد خلقَ اللهُ وما لم يخلقِ
مُحتَقِرٌ في همتي كشُعرةٍ في مفرقي

المتنبى:

ولو برز الزمانُ إليَّ شخصاً
لخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حَسَامِي

المتنبى:

وما الدهرُ إلا من رُؤَاةٍ قصائدي
إذا قلتُ شِعْراً أصبحَ الدهرُ مُنْشِداً

المتنبى:

يُحَاذِرُنِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتْفُهُ
وَتَنَكُّزُنِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سَمِّي
كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خَبْرَتِي بِهَا
كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَندَرُ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي

المتنبى:

إِنْ أَكُنْ مُعْجِباً، فَعُجِبُ عَجِيبٍ
لَا يَرَى فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدٍ

المتنبي يفخر بثقافته وعلمه :

ومن مبلغ الأعراب أني بعدها
جالستُ رسطاليس والإسكندرا
وسمعتُ بطليموس دارس كتبه
متملكاً مُتَبَدِّئاً، متحضراً
ولقيتُ كل الفاضلين كأنما
ردّ الإله نفوسهم والأعصر

الحلاج يفخر باتحاده بالله :

أنا سر الحق ما الحق أنا
بل أنا حق ففرق بيننا
أنا عين الله في الأشياء فهل
ظاهر في الكون إلا عيننا

ابن الفارض :

فلا حيّ إلا عن حياتي حياته
وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قائل إلا بلفظي محدث
ولا ناظر إلا بناظر مقلتي
وأنجم أفلاكي جرث عن تصرفي
بملكي وأملاكي لملكي خرت
ومن لم يرث عني الكمال فناقص
على عقيه ناكس في العقوبة

دعبل الخزاعي يفتخر على الخليفة المأمون ويذكره بأن بني خزاعة هم الذين رفعوه بعد
أن قتلوا أخاه بلهجة فيها تهديد ووعد:

إني من القوم الذين سيوفهم
قتلت أخاك، وشرفتكَ بمقعد
رفعوا محلّك، بعد طول خموله
واستنقذك من الحضيض الأوهد

أبو فراس الحمداني:

لَمَنْ الجَدُودُ الأَكْرَمُ	ن، من الوري، إلّا ليّه؟
مَنْ ذَا يَعُدُّ، كَمَا أَعُدُّ	مَنْ الجَدُودُ العَالِيَهُ
مَنْ ذَا يَقُومُ لِقَوْمِهِ	بَيْنَ الصَّفُوفِ، مَقَامِيهِ
أَحْمِي حَرِيمِي أَنْ يُبَا	حُ، وَلَسْتُ أَحْمِي مَالِيهِ
نَارِي، عَلَى شَرَفِ تَأْجَد	حُجُّ، لِلضُيُوفِ السَّارِيهِ
يَا نَارُ، إِنْ لَمْ تَجْلِبِي	ضَيْفًا، فَلَسْتُ بِنَارِيهِ

أبو فراس الحمداني:

لَنَا بَيْتٌ عَلَى عَتَقِ الثَّرِيَا	بَعِيدُ مَذَاهِبِ الْأَطْنَابِ سَامِ
تَظَلَّلُهُ الْغَدَاسُ بِالْعَوَالِي	وَتَفَرُّشُهُ الْوَلَائِدُ بِالطَّعَامِ

أبو فراس الحمداني:

لَيْسَ خُلِقَ الْأَنْأَمُ لِحَسْوِ كَاسٍ
وَمِزْمَارٍ وَطَبُورٍ وَعُودٍ

فَلَمْ يُخْلَقْ بَنُو حَمْدَانَ إِلَّا
لِمَجْدٍ أَوْ لِبِئَاسٍ أَوْ لَجُودٍ

أبو فراس الحمداني:

إِذَا مَا الْعِزُّ أَصْبَحَ فِي مَكَانٍ
سَمَوْتُ لَهُ، وَإِنْ بَعْدَ الْمَزَارِ
أَبَتْ لِي هَمَّتِي وَغِرَارُ سِيفِي
وَعَزْمِي، وَالْمَطِيَّةُ، وَالْقِفَارُ
وَنَفْسٌ لَا تَجَاوِرُهَا الدُّنَايَا
وَعِرْضٌ لَا يَكْرِفُ عَلَيْهِ عَارُ

أبو فراس الحمداني:

وَكَيْفَ يَتَصِفُ الْأَعْدَاءُ مِنْ رَجُلٍ
الْعِزُّ أَوَّلُهُ وَالْمَجْدُ آخِرُهُ

أبو فراس الحمداني:

سَيَذْكُرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ
وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَذْرُ
وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا تَوَسُّطَ عِنْدَنَا
لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ
تَهَوُّنٌ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نَفُوسُنَا
وَمَنْ خَطَبَ الْحُسْنَاءَ لَمْ يُغْلَهَا الْمَهْرُ

أَعَزُّ بَنِي الدُّنْيَا وَأَعْلَى ذَوِي الْعُلَى
وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ وَلَا فَخْرُ

بشار بن برد:

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضِبَةً مُضَرِّيَةً
هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ تُمْطَرِ الدِّمَا

بشار بن برد يفتخر بالدور الذي لعبه الموالي الفرس في بناء الدولة العباسية:

دُونِ الْخَلِيفَةِ مَنَّا كُلُّ مَأْسَدَةٍ
وَمِنْ خُرَاسَانَ جُنْدٌ بَعْدَ أَجْنَادِ
قَوْمٌ يَذْبُونُ عَنْ مَوْلَى كِرَامَتِهِمْ
وَيُحَسِّنُونَ جَوَارَ الْوَارِدِ الصَّادِي
لَلَّهِ دَرَهُمُو جُنْدًا إِذَا حَمَسُوا
وَشَبَّتِ الْحَرْبُ نَارًا بَعْدَ إِخْمَادِ
لَا يَفْشَلُونَ وَلَا تُرْجَى سُقَاطَتُهُمْ
إِذَا عَلَا زَأْرُ آسَادِ لَأَسَادِ
إِنَّا سِرَاءُ بَنِي الْأَحْرَارِ وَقَرْنَا
رَكْضُ الْجِيَادِ وَهَزُّ الْمُنْضِلِ الْبَادِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا عِيدٌ وَمِلْحَمَةٌ
حَتَّى سَبَّأْنَا بِأَسْيَافٍ وَأَغْمَادِ
سُقْنَا الْخِلَافَةَ تَخْذُوهَا أَسْتَنَّا
وَالْقَاسِطُونَ عَلَى جُهْدٍ وَإِسْهَادِ

حتى ضربنا على المهدي قُبَّتَهُ
فُسْطَاطُ مُلْكٍ بِأَطْنَابٍ وَأُوتَادٍ

بشار يفتخر بشعوبيته متباهياً بأصله الفارسي على العرب:

هَلْ مِنْ رَسُولٍ مُخْبِرٍ
عَنِّي جَمِيعَ الْعَرَبِ
مَنْ كَانَ حَيًّا مِنْهُمْ
وَمَنْ ثَوَى فِي التُّرْبِ
بِأَنْنِي ذُو حَسَبٍ
عَالٍ عَلَى ذِي الْحَسَبِ
جَدِّي الَّذِي أَسْمُو بِهِ
كَسْرَى وَسَاسَانُ أَبِي
وَقِصْرُ خَالِي إِذَا
عَدَدْتُ يَوْمًا نَسَبِي
كَمْ لِي وَكَمْ لِي مِنْ أَبٍ
بِتَاجِهِ الْمَعْصَبِ
أَشْوَسُ فِي مَجْلِسِهِ
يُجْشَى لَهُ بِالرُّكْبِ

وقال أيضاً:

وَبُئْتُ قَوْمًا بِهِمْ جَنَّةٌ
يَقُولُونَ مَنْ ذَا وَكُنْتُ الْعَلَمُ

ألا أيها السائلني جاهداً
فروعي وأصلي قُرَيْشُ العجمِ

إسماعيل بن يسار وكان فارسي الأصل:

إني وَجَدْتُكَ مَا عُوْدِي بِذِي خَوَرٍ
عِنْدَ الْحَقَاطِ وَلَا حَوْضِي بِمَهْدُومِ
أَصْلِي كَرِيمٌ وَمَجْدِي لَا يُقَاسُ بِهِ
وَلِي لِسَانٌ كَحَدِّ السِّيفِ مَسْمُومِ
أَحْمِي بِهِ مَجْدَ أَقْوَامِ ذَوِي حَسَبِ
مَنْ كُلُّ قَرَمٍ بَتَاجِ الْمَلِكِ مَعْمُومِ

ولشدة تعصبه لأعجميته افتخر على العرب وقارن بين حضارة الفرس وبداءة العرب:

رُبَّ خَالٍ مَتَوَجِّ لِي وَعَمِ
مَاجِدٍ مَجْتَدِي كَرِيمِ النَّصَابِ
إِنَّمَا الْفُؤَارِسُ بِالْفَرَسِ
مُضَاهَاةَ رَفْعَةِ الْأَنْسَابِ
فَاتْرَكِي الْفَخْرَ يَا أُمَامُ عَلَيْنَا
وَاتْرَكِي الْجُورَ وَانْطَقِي بِالصَّوَابِ
وَاسْأَلِي إِنْ جَهِلْتِ عَنَّا وَعَنْكُمْ
كَيْفَ كُنَّا فِي سَالِفِ الْأَحْقَابِ
إِذْ نَرَبِي نَبَاتْنَا وَتَدَسَّوْنَ
سَفَاهَاً بِنَاتِكُمْ فِي التَّرَابِ

إسحق بن حنين يفتخر بطبّه:

أنا ابنُ الذين استودعَ الطبُّ فيهم
وسُمِّي به طفلٌ وكهلٌ ويافعٌ
يُصَرَّنِي آرستطاليس بارعاً
يُقَوِّمُ مِنِّي منطِقٌ لا يدافعُ
وبقراط في تفصيلِ ما أثبت الألى
لنا الضرُّ والإسقامُ طبَّ مضارعُ

الشريف الرضي:

ما مقامي على الهوان، وعندِي
مَقُولٌ صارمٌ، وأنفٌ حمِيٌّ
وإباءٌ مُحَلَّقٌ بي عَنِ الضَّيِّمِ
كما راغ طائرٌ وخشيٌّ
مَنْ أبوه أبي، ومولاه مولا
ي إذا ضامني البعيدُ القصيُّ
لفَ عِرْقِي بِعِرْقِهِ سِيدُ النَّاسِ
جميعاً مُحَمَّداً وَعَلَّيْ

ويقول:

أنا الأسدُ الماضي على كلِّ فَعْلَةٍ
تُمشي شِقَارَ البِيضِ فوقَ الجماجمِ

لَقِيتُ ظِلَامَ اللَّيْلِ فِي لَوْنٍ مَفْرَقِي
وَفَارَقْتُهُ وَالصُّحُ فِي لَوْنٍ صَارِمِي
أَجُوبُ أَجَامَ الْمَنَايَا، وَأُسْدُهَا
تُرَوِّعُنِي مِنْ بَيْنِهَا بِالْهَمَاهِمِ

يفتخر بقومه آل البيت:

كَالصَخْرِ إِنْ حَلَمُوا، وَالنَّارِ إِنْ غَضِبُوا
وَالْأَسَدِ إِنْ رَكَبُوا، وَالْوَيْلَ إِنْ بَدَّلُوا

ويقول أيضاً:

أَغْدِرْ يَا زَمَانَ وَيَا شَبَابَ
أَصَابَ بِذَا لَقْدَ عَظَمِ الْمَصَابِ
عَفَقْتُ عَنْ الْحَسَنِ فَلَمْ يَرَعْنِي
الْمَشِيبَ وَلَمْ يَنْزُقْنِي الشَّبَابَ
رَمَوْنِي بِالْعَيُوبِ مَلْفَقَاتِ
وَقَدْ عَلِمُوا بِأَنِّي لَا أَعَابَ
وَأَنِّي لَا تَدْنُسُنِي الْمَخَازِي
وَأَنِّي لَا يَرَوَعْنِي السَّبَابُ
وَلَمَّا لَمْ يَلَاقُوا فِي عِيَا
كَسَوْنِي مِنْ عَيُوبِهِمْ وَعَابُوا

أبو العلاء المعري:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلٌ
 عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلٌ
 تُعدُّ ذنوبي عند قوم كثيرة
 ولا ذنبٌ لي إلا العلى والفواضل
 وقد سار ذكرى في البلاد فمن لهم
 بإخفاء شمس ضوؤها متكاملٌ
 وإنني، وإن كنتُ الأخير زمائهُ
 لآت بما لم تستطعه الأوائِلُ
 وأغدو ولو أن الصبحَ صوارمٌ
 وأسري ولو أن الظلامَ جحافلٌ
 وإنني جوادٌ لم يحلَّ لجامُهُ
 ونضو يمان أغفلته الصياقلُ
 ولي منطقٌ لم يرض لي كُنْهُ منزلي
 على أنني بين السماكين نازلُ
 فلو بان عضدي ما تأسفت منكبي
 ولو مات زندي ما بكته الأناملُ

ابن سناء الملك:

سِوَايَ يَهَابُ الْمَوْتِ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى
 وَغَيْرِي يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مُحَلَّدَا
 وَلَكِنِّي لَا أَرْهَبُ الدَّمَارَ إِنْ سَطَا
 وَلَا أَحْذَرُ الْمَوْتَ الرُّؤْمَ إِذَا عَدَا

ولو مَدَّ نحوي حَدِثَ الدهرِ كَفَّهُ
لَحَدَّثْتُ نفسي أن أُمَدَّ لَهُ يدا
وإنك عبدي، يا زمانُ، وإنني
على الرُّغمِ مني أن أرى لك سيِّدا
وما أنا راضٍ أنني وإطىءُ الثَّرى
ولي هَمَّةٌ لا تَرْتَضِي الأفقَ مَقْعَدا
ولو عَلِمْتُ زَهْرُ النجومِ مكانتي
لَحَرَّتْ جميعاً نحو وجهي سَجَّدا
أرى الخلقَ دوني إذ أُراني فَوْقَهُمْ
ذُكَاءً وعِلْماً واعتِلاءً وسُؤْدُدا

أبو تمام:

أنا ابنُ الدينِ اسْتَرَضَعَ الجُودَ فِيهِمْ
وقد سَادَ فِيهِمْ وهو كَهْلٌ وَيَافِعُ
نجومٌ طَوَالِيْعُ جِبَالٍ فَوَارِعُ
غُيُوثٌ هَوَامِيْعُ سِيُولٍ دَوَافِعُ
هُمُ اسْتَوْدَعُوا المَعْرُوفَ مَحْفُوظَ مَالِنَا
فَضَاعَ وَمَا ضَاعَتْ لَدِينَا الودائعُ
بِهَالِيلٍ لَوْ عَايَنْتَ فِضْ أَكْفُهُمْ
لَأَيَقَنْتَ أن الرِّزْقَ فِي الأرضِ وَاسِعُ
هُمُ قَوْمُوا درءَ الشَّامِ وَأَيَقِظُوا
بَنَجْدَ عِيُونَ الحَرْبِ وَهِيَ هَوَاجِعُ
وإن صَارَعُوا عن مَغْمَرٍ قَامَ دُونَهُمْ
وَخَلَفَهُمْ بِالْجِدِّ جِدُّ مُصَارِعُ

فكم شاعرٍ قد رامني فقدعْتُهُ
 بشعري وهو اليومَ خزيانُ ضارعُ
 كَشَفْتُ قِنَاعَ الشَّعْرِ عَنْ حُرٍّ وَجْهِهِ
 فَطَيَّرْتُهُ عَنْ فِكْرِهِ وَهُوَ واقِعُ

وقال مفتخرًا:

كم ذقتُ في الدهرِ من عسرٍ ومن يسرٍ
 وفي بني الدهرِ من رأسٍ ومن ذنبٍ
 أغضِي إذا طرْفُهُ لَمْ يُغْضِ سَوْرَتُهُ
 عني وأَرْضَى إذا مالَجَّ في الغضبِ
 وإن نكبتُ بحدٍ من حَزُونَتِهِ
 سَهَّلْتُهُ فَكَأَنِّي مِنْهُ فِي لَعِبِ
 مقصِرٌ خطواتِ الهِمِّ في بدني
 علماً بأنِّي ما قَطَّرْتُ في الطَلَبِ

وقال أيضاً:

إن كان غَيْرَكَ الإِثْرَاءُ وَالنَّعَمُ
 فلنَ يَغْيِرَنِي عَنْ مُحْتَدِي الْعَدَمِ
 إذا أَنَاخَ عَلَيَّ الدَّهْرُ كُلَّكَلَمَةٍ
 قِراءَ صَبْرًا وَعِزْمًا مِنِّي الْكِرَمُ
 وإن عَلَّنِي مِنْ أَزْمَانِهِ ظُلْمُ
 صَبَّرْتُ نَفْسِي حَتَّى تُكْشَفَ الظُّلْمُ

فكل هذا منحتُ الحادثات به
إني امرؤٌ ليس يرضى الضيم لي همم

مهيار الديلمي يفتخر بنسبه الأعجمي :

أعجبتُ بي بين نادي قَوْمِهَا
أَمْ سَعِدَ قَمَضْتُ تَسْأَلُ بِي
لا تخالي نَسَباً يخفضني
أنا مَنْ يُرضيك عند النسبِ
وأبي كسرى على إيوانه
أينَ في الناس أبٌ مثلُ أبي
قد قَبَسْتُ المجدَ من خير أب
وقبَسْتُ الدينَ من خير نبي
وَضَمَمْتُ الفخرَ مِنْ أطرافه
سُوِّدَدَ الفُرسِ ودينَ العَرَبِ

البحري يفتخر بقبيلته طيء :

ذهبتُ طيءٌ بسابقةِ المجدِ
على العالمينَ بأساً وجُوداً
مَعَشَرُ أُمَسِّكَتْ حُلُومُهُمُ الأَر
ضَ وكادتُ مِنْ عَزْهِمُ أن تميدا
نزلوا كاهلَ الحجازِ فأضحى
لَهُمُ ساكنوهُ طُوراً عبيدا

سائل الدهر مُذْ عَرَفْنَاهُ هَلْ
 يَعْرِفُ مِنَّا إِلَّا الْفَعَّالَ الْحَمِيدَا
 نَحْنُ أَبْنَاءُ يَغْرِبِ أَغْرَابِ النَّا
 سِ لِسَانَا وَأَنْضَرُ النَّاسِ عُودَا
 وَكَأَنَّ الْإِلَهَ قَالَ لَنَا فِي الْحَرْبِ
 كُونُوا حَجَارَةً أَوْ حَدِيدَا

ابن الرومي:

كَيْفَ أَغْضِي عَلَى الدَّنِيَّةِ وَالْقُرْ
 سِ خُتُولِي وَالرُّومُ هُمْ أَعْمَامِي

ابن الرومي:

قُولُوا لِنَحْوِيْنَا أَبِي حَسَنَ
 إِنَّ حَسَامِي مَتَى ضَرَبْتُ مَضَى
 لَا يَأْمَنَنَّ السَّفِيهُ بِأَدْرَتِي
 فَإِنِّي عَارِضٌ لِمَنْ عَرَضَا
 عِنْدِي لَهُ السُّوْطُ إِنْ تَلَكَّوْمْ
 فِي السَّيْرِ وَعِنْدِي اللَّجَامُ إِنْ رَكَضَا
 أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَا غَفَرْتُ لَهُ
 إِنْ وَاحِدًا مِنْ عُرُوقِهِ نَبَضَا

الخزيمي يفتخر بنفسه :

أُسْرُ خَلِيلِي شَاهِدًا وَأَبْرُهُ
وَأَحْفَظُهُ بِالْغَيْبِ حِينَ يَغِيبُ
وَإِنِّي سَهْلُ الْوَجْهِ لِلْمَبْتَغِي النَّدَى
وَإِنَّ فَنَائِي لِلْقَرَى لَرَحِيبُ
أُضَاحُكَ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ
وَيُخَصِّبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيبُ
وَإِنِّي لَتَصْفُو لِلخَلِيلِ سَرِيرَتِي
وَقَدْ جَعَلْتُ أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرِيبُ
أَعَايِبُهُ مَزْحًا وَأَعْرِضُ بِالتِّي
لَهَا بَيْنَ أَثْنَاءِ الضُّلُوعِ دَيْبُ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه :

كَمْ مِنْ سَفِيهِ غَاطَنِي سَفَهًا
وَكَفَيْتُ نَفْسِي ظُلْمَ عَادِيَتِي
وَلَقَدْ رَزَقْتُ لظَالِمِي غَلْظًا
فَشَفَيْتُ نَفْسِي مِنْهُ بِالْحَلْمِ
وَمَنْحْتُ صَفْوَ مَوَدَّتِي سَلْمِي
وَرَحَمْتُهُ إِذْ لَجَّ فِي ظُلْمِي

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبٍ وَجَدُّ
وَنَسَبٍ يَعْلِيكَ سُرُورَ الْمَجْدِ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا فِي التَّقَى وَالزَّهْدِ
وَطَاعَةِ تَعْطِي جَنَانَ الْخُلْدِ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

لا يفخرُ الناسُ بأحسابهم فإنما الناسُ ترابٌ وما

ابن ميادة الرماح بن أبرد يفتخر بقومه:

ولو أن قيساً قيسَ عيلانٍ أقسمتُ
على الشمسِ لم يَطْلُعْ عليك حجابُها

بكر بن النطاح الحنفي:

ومن يفتقرُ منا يَعرِشُ بحسامه
ومن يفتقرُ من سائرِ الناسِ يسألُ
ونحنُ وُصفنا دونَ كلِّ قبيلةٍ
بيأسٍ شديدٍ في الكتابِ المنزَّلِ
وإننا لنلهو بالحروبِ كما لَهَتْ
فتاةٌ بعقدٍ أو سِخابٍ قرنفلِ

إبراهيم الموصلي:

إذا مُضِرُّ الحمراء كانتُ أرؤمتي
وقامَ بمجدي حازمٌ وابنُ حازمِ
عطستُ بأنفي شامخاً وتناولتُ
يدي الثريا قاعداً غيرَ قائمِ

الطغرائي:

أبى الله أن أسمو بغير فضائلي
 إذا ماسما بالمال كلُّ مُسَوِّدٍ
 وإن كرمت قبلي أوائلُ أسرتي
 فإنني بحمد الله مبدأ سُوددي
 وما منصبٌ إلا وقدري فوقه
 ولو حطَّ رَحلي بين نسرٍ وفرقدٍ
 إذا لم يكن لي في الولاية بسطةٌ
 يطولُ بها باعي وتسطو بها يدي
 ولا كان لي حكمٌ مطاعٌ أُجيزه
 فأرغم أعدائي وأكبت حُسدي
 فأعذر إن قصرتُ في حقِّ مُجتدٍ
 وآمن أن يعتادني كيدُ معتمدٍ

الطغرائي:

أصالة الرأي، صانتني عن الخطل
 وحيه الفضل زادني لدى العطل
 أهبتُ بالخطِّ لو ناديتُ مستمعاً
 والخط عني، بالجَهالِ، في شغلٍ
 لعله إن بدا فضلي ونقصهم
 لعينه، نامَ عنهم أو تنبه لي
 وإن علاني من دُوني فلا عجبُ
 لي أسوةً بانحطاطِ الشمسِ عن زحلٍ

ابن المعتز يفتخر بنفسه مخاطباً مؤدبه ابن سعيد:

أصبحت يا بن سعد حُزْتُ مكرمةً
 عنها يقصُّرُ من يحفى ويتعلُّ
 سربلتني حكمةً قد هدبت شيمي
 وأججت غربَ ذهني فهو مشعلُ
 أكونُ إن شئتُ «قُسا» في خطابه
 أو «حارثاً» وهو يوم الفخر مرتجلُ
 وإن أشأ «فكزید» في فرائضه
 أو مثل «نُعمان» ما ضاقت بي الحيلُ
 أو «الخليل» عروضياً أخا فطن
 أو «الكسائي» نحوياً له عللُ
 تغلي بداهة ذهني في مركبها
 كمثل ما عرفت آبائي الأولُ
 وفي فمي صارمٌ ما سلَّه أحدُ
 من غمده فدرى ما العيشُ والجذلُ

محمد الأبيوردي:

أما علِّموا أني وإن كنت مُقْتَرَأً
 أروي من القرنِ الحسامِ المصمما
 ويُشرقُ وجهي حين يُنسبُ والدي
 وتلقَى عليه للسيادة ميسما
 متى حصَّلت أنسابُ قيسٍ وخندف
 فلي من روايهن أشرفُ متمى

وإن نُشِرَتْ منها صحيفة وناسب
 رأيتُ بُدوراً من جدودي وأنجما
 لهم أوجهٌ عند الفخار يزيئها
 عرائنُ ما شئتُ هواناً ومرغماً

ابن هرمة يفتخر باهتمامه بصياغة ألفاظه الشعرية:

إني امرؤ لا أصوغ الحليَ تعملُهُ
 كفايَ لكن لساني صائغُ الكلامِ

الفخر في العصر الأندلسي

أبو محمد بن حزم يخاطب قاضي الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن بشر:

أنا الشمسُ في جَوِّ العلومِ منيرةٌ
ولكنَّ عيبي أنَّ مطلعِي الغربُ
وإنَّ مكاناً ضاقَ عني لَضِيقُ
على أنَّه فيحَّ مَهَامُهُ سُهْبُ
وإنَّ رجالاً ضَيَّعُونِي لَضِيعُ
وإنَّ زماناً لم أُنَلْ خُصْبَهُ جَدْبُ

الكميت البطلبوسي:

لا تلوموني فإنِّي عالمٌ بالذي تأتية نفسي وتَدَعُ
فُضِّلَ الجمعةُ يوماً وأنا كل أيامي بأفراحي جُمَعُ

الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن عباس:

لِي نفسٌ لا ترتضي الدهرَ عُمرًا
وجميعَ الأنعامِ طُرّاً عبيدا

لو ترقّيت فوق السّمَاكِ محلاً
لَمْ تزل تبتغي هناك صُعُوداً

محمد بن عبد الملك حفيد عبد الرحمن الناصر:

أَلَسْنَا بني مروانَ كيف تبدّلَتْ
بنا الحالُ أو دارت علينا الدوائرُ
إذا ولد المولودُ منا تَهَلَّلَتْ
له الأرض واهتزّت إليه المنابرُ

أبو بكر محمد بن سعيد خلف بن سعيد:

إن لم أكن للعلاء أهلاً
فكلُّ ما أبتغيه دوني
ومن يرمُّ ما يقلُّ عنه
بما تراه فمن يكونُ
ولي على همّي ديونُ
فذاك من فعله جنونُ

الفخر في العصر الحديث

تنوعت في العصر الحديث دوافع الفخر، وذلك تبعاً لتطور الحياة، فبعد أن كان الشاعر العربي يفتخر بفرسه وبسيفه وبكرمه وبوفائه، أصبح الشاعر في العصر الحديث يفتخر بوطنيته خاصة وإن العصر الحديث شهد الكثير من الثورات وما رافقها من شهداء وحصول بعض الدول على استقلالها ونضال بعضها الآخر.

تنوع الفخر فافتخر بعض الشعراء بحبهم للنساء، والبعض الآخر بميلهم نحو الجهاد وافتخر الكثيرون بعروبيتهم وإبائهم. هذا لا يعني أن الشاعر في العصر الحديث تبرأ من الفخر التقليدي، لكنه اهتم أكثر بالنواحي الاجتماعية والإنسانية وبالعامل الجماعي.

محمد محمد علي يفتخر بنفسه بأسلوب فلسفي :

سكرت بعزلتي وهجرتُ راحي
 فمن ذاتي غبوتي واصطباحي
 وفجرُ اللهِ أشرقَ في فؤداي
 رخی الضو براق النواحي
 فما للشكِ ظلٌ في وجودي
 وما للغي خطو في سراحِي
 جمالُ اللهِ رفرفَ في حياتي
 جمالُ اللهِ ألمسهُ براحي
 أنا فوق الزمان وفوق نفسي
 وفوق الوهم والحق الصراح
 صحبتُ بخاطري الأبادَ حتى
 فقدتُ على مجاهلها جناحي
 وما زجتُ الوجودَ فكل شيء
 يناجيني بما يرضي طماحي

حسن عزت يفتخر بصوفيته :

أنا في هذه الحياة نشيد
 محكم الوقع ساحر الترديد

أنا تسبيحة من الخلد سكرى
 قد تلاشت في رقة المعبود
 أنا فيض من العفاف تجلى
 طاهر النور في ظلام الوجود

الشاعر القروي يفتخر بنسبه وبتاريخه:

إنّا بنو الأخوال تربطنا
 منذ القديم أواصر النسب
 نسب على الدنيا نتيه به
 عجباً على عجب على عجب
 أو يستحي بأبيه مَنْ دمه
 دم شاعر وخليفة وبنّي

ويفتخر بكونه عربي ابن أمة أنجبت الأبطال والمفكرين:

أنجبتنا أمة ما برحت
 تنجب الأبطال من قبل ثمود
 زرعوا الأرض سيوفاً وقنا
 ثم رووها بإحسان وجود
 كل يوم يكشف العلم لهم
 أثراً عن ذلك الماضي المجيد
 كلما قيل انطوت أعلامهم
 وانطوا هبوا إلى مجد جديد

محمود سامي البارودي يقول مفتخراً:

ونقع كُئِجَ البحر خضتُ غماره
ولا معقلٌ إلا المناصل والجُردُ
صبرتُ له والموت يحمر تارةً
وينغَلُ طوراً في العجاج فيسودُ
فما كنت إلا الليث أنهضهُ الطوى
وما كنت إلا السيف فارقهُ الغمد
صؤول ولأبطال همس من الوئى
ضروب وقلبُ القرن في صدره يعدو
فما مهجة إلا ورمحي ضميرها
ولا لبّة إلا وسيفي لها عقد

محمود سامي البارودي يقول وهو في منفاه:

أَيِّتُ في غربةٍ لا النفس راضية
بها ولا الملتقى من شيعتي كئيب
ومن عجائب ما لاقيتُ من زمني
أنّي مُنِيتُ بخطب أمره عجبُ
أثريتُ مجداً فلم أعبأ بما سَلَبَتْ
أيدي الحوادث مني فهو مكتسبُ
لا يخفضُ البؤسُ نفساً وهي عالية
ولا يشيدُ بذكرِ الخاملِ النشبُ

ميخائيل نعيمة:

ورفيقي القَدَر	وحليفي القضاء
حول قلبي الشرر	فاقدحي يا شرور
حول بيتي الحُفَر	واحفري يا منون
لست أخشى الضرر	لست أخشى العذاب

جميل الزهاوي:

أنا في جوهر قديم على الأرض وإن كان حادثاً ميلادي
أنا جزء من عالم ماله من آخر ينتهي به أو نفاد

محمود درويش:

سنصنع من مشانقنا
ومن صلبان حاضرننا وماضينا
سلالم للغد الموعود
ثم نصيح: يا رضوان
إفتح بابك الموصود

ثم يقول في قصيدة أخرى:

نعم عرب
ولا نخجل
ونعرف كيف نمسك قبضة المنجل
وكيف يقاوم الأعزل
ونعرف كيف نبني المصنع العصري

والمنزّل
ومستشفى
ومدرسة
وقنبلة
وصاروخاً
وموسيقى
ونكتب أجمل الأشعار

خليل مطران:

ذروني وأنجوا من شظايا تصيكم
إذا لم أطق صبراً فأطلقْتُ أنفاسي
فإنني على ما نالني من مساءة
لأرحمُ صجبي أن يُلمَّ بهم بأسّي
أنا الألمُ الساجي لبعد مزافري
أنا الأملُ الداجي ولم يخبُ نبراسي
أنا الأسدُ الباكي، أنا جيسُ الأسى
أنا الرَّمسُ يمشي دامياً فوق أرماس

بدر شاكر السياب:

قلبي هو الشمس إذا تنبض الشمسُ نورا
قلبي هو الأرض تنبت قمحاً وزهراً نميرا
قلبي هو الماء، قلبي هو السنبُل
موته البعث يحيا بمن يأكل

ويقول على لسان المسيح:

ثم فجرتُ نفسي كنوزاً، فَعَرَّيْتُهَا كالثمار
حين فَصَّلْتُ جيبي قماطاً وكمي دثار
حين دفأتُ يوماً بلحمي عظامَ الصغار
حين عَرَّيْتُ جرحي، وضمّدت جرحاً سواه
حُطِّمَ السور بيني وبين الإله

أحمد شوقي:

سلو تاريخنا، وسلوا «علياً»
ألم يملأ بنا الدنيا دويماً
لقد عاش الأمير بنا قويا
وعشنا تحت رايته كراماً
يعز بنا ويقهر من يشاء
كأنا تحت راية القضاء
لنا في ظلها وله علاء
ومجد يملأ الدنيا ابتساماً
ألم نكفّ الحجازَ عوان حرب
وأنقذناه من حرب وكرب
أجرنا الدينَ والبيتَ الحراماً

حافظ إبراهيم:

أنا البحر في أحشائه الدر كامن
فهل سألوا الغواص عن صدفاتي
فيا ويحكم، أبلى وتبلى محاسني
ومنكم وإن عز الدواء أساتي
فلا تكلوني للزمان فإنني
أخاف عليكم أن تحين وفاتي

متفرقات في الفخر

وَقَالَ هُذْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ:

وَإِنِّي إِذَا مَا أَلَمْتُ لَمْ يَكْ دُونَهُ
مَدَى الشَّبْرِ أَحْمِي الْأُنْفَ أَنْ أَتَأَخَّرَا

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْفَزَارِيُّ:

فَإِنِّي وَالَّذِي أَمْسَى يُمَجِّدُهُ
عِنْدَ الْأَقْبِصِرِ تَسِيحٌ وَتَهْلِيلُ
لَا نَشْتَرِي الْخُسْفَ تَبَاعُ الْحَيَاةِ بِهِ
حَتَّى تُحَرِّقَ بِالطَّغْنِ السَّرَايِلُ

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ أَبِي حَبَابَةَ الْعَبْدِيُّ:

إِنِّي أَنَا أَلَمْرُءُ لَا يُعْطِي عَلَى تَرَةٍ
وَلَا يَقْرُ عَلَى الضَّيْمِ إِذَا غُشِمَا

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُرِّ الْجَعْفِيُّ:

لَوْ مِتُّ فِي قَوْمِي وَلَمْ آتِ عَجَزَةً
يُضَعَّنُنِي فِيهَا أَمْرُوءٌ غَيْرُ عَادِلٍ
وَأَكْرِمَ بِهَا مِنْ مِيتَةٍ لَوْ لَقِيتُهَا
أَطَاعِنُ عَنْهَا كُلَّ خِرْقٍ مُنَازِلٍ

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حُصَيْنٍ الْكَلْبِيُّ:

أَلَيْتُ لَا أُعْطِيكَ قَسْرًا ظِلَامَةً
وَلَا طَائِعًا مَا قَدَمْتُ رِجْلَهَا قَدَمَ
وَلَا الدَّهْرَ حَتَّى تَمْسَحَ النَّجْمَ قَاعِدًا
وَتَنْزِعَ أَصْلَ الْمَرْخِ مِنْ جَانِبِي أَصَمَ

محمد كامل شعيب العاملي:

إن بيت بين معرّسٍ أو غاد
وربضت يوماً ربضة الآساد
قالوا انزوى خلف الستور ففاتهم
إنني بلغت من الفخار مرادي
وابوا عليّ بأن أقول لأن لي
قول الفحول وشيمة الأمجاد
ما ضرني والصبح أبلغ واضح
عذل العذول وطعنة الحساد

أي يا زمان أبت صروفك أن تدع
 حراً يضم وداده لـودادي
 فلقد نهضت تذودني من مأربي
 وتصدني عن طارفي وتلاذي
 فصبرت مذ شاهدت صرفك والورى
 طرا لأحرار الزمان أعادي
 وعرفت مني ما الكفاح وإنها
 لا تقطع الأسيف بالأغماد

قال الأنوف الأودي مفتخراً:

وإني لأعطي الحق من لو ظلمته
 أقر وأعطاني الذي أنا طالب
 وأخذ حقّي من رجال أعزة
 وإن كرمتم أعراقهم والمناسب
 ونحن المؤردون شبا العوالي
 حياض الموت بالعدد المثاب
 تركنا الأزد يترق عارضاهما
 على ثجر فدارات النصاب

وقال ضمرة بن جابر الحنفي:

أريدوني إرادتك فإني
 نشأت بها لدنأتي وليد
 على مرّ العداوة ما بقيت
 ووارثها بني إذا فنيت

وَقَالَ شَيْبَانُ بْنُ صَبَّةَ الْيَزْبُوعِيُّ:

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ بَنِي حُزَيْمَةَ لَا
أَقْبَلُ ضَيْمًا مَّا لَمْ أَقْدُ كَلْبًا
لَسْتُ بِمُعْطٍ ظِلَامَةً أَبَدًا
عُجْمًا وَلَا أَتَّقِي بِهَا عَرَبًا

وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ عَقْفَانَ الشُّدُوسِيُّ:

نَاقَ إِنِّي أَرَى الْمَقَامَ عَلَى الضَّيْمِ
عَظِيمًا فِي قُبَّةِ الْإِسْلَامِ
طَرَدُونِي مِنَ الْبِلَادِ وَقَالُوا
مَالِكُ الضَّيْمِ مِنْ بَنِي الْحُكَّامِ
قَدْ أَرَانِي وَلِي مِنَ الْعَامِلِ النِّصْفُ بِحَدِّ السَّنَانِ أَوْ بِالْحُسَامِ

وَقَالَ غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِيُّ:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا تَلِينُ عَرِيكَتِي
إِلَى مَنْ يُعَادِينِي وَلَا أَتَجَشَّعُ
وَلَا أُمْتَرِي بِالْخَسْفِ حَتَّى يُدِرَّتِي
وَلَكِنِّي أَبَى الْخَسْفَ مَا دُمْتُ أَسْمَعُ

وَقَالَ ابْنُ أَقْرَمَ الْمُدَرِّجِي:

مَا ضَاقَ ذَرْعِي يَا أَبَانَ بِسُخْطِكُمْ
وَلَكِنِّي فِي التَّائِبَاتِ صَلِيبُ
إِذَا سَامَنِي السُّلْطَانُ خَسَفَ أَيْتُهُ
وَلَمْ أُعْطِ ضَيْمًا مَا أَقَامَ عَسِيبُ

قَالَ أَغْشَى بَنِي قَيْسٍ بَنِ ثُعَلْبَةَ:

أَبِالْمَوْتِ خَشَشَنِي عَبْدًا وَإِنَّمَا
رَأَيْتُ مَنَآيَا النَّاسِ يَسْعَى دَلِيلُهَا
فَمَا مِيتَةٌ إِنْ مُتُّهَا غَيْرَ عَاجِزٍ
بِعَارٍ إِذَا مَا غَالَتِ النَّفْسُ غَوْلُهَا

وَقَالَ لَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيُّ:

فَإِنْ تَقَبَّلُوا الْمَعْرُوفَ نَضِيزَ لِحَقِّكُمْ
وَلَنْ يَغْدَمَ الْمَعْرُوفُ خُفَا وَمَنْسَمًا
وَالْأَفْأَمَ بِالْمَوْتِ عَارٌ لِأَهْلِهِ
وَلَمْ يَبْقَ هَذَا الْغَيْشُ فِي الدَّهْرِ مَنَدَمًا

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّي:

إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ تُعْطِ الْحَقُّ سَائِلُهُ
وَالدَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبُ

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرِو الْعَامِلِيُّ:

يَا رَاكِبًا بَلَّغْنِ وَلَا تَدَعْنِ
يَنِي قُمَيْرٍ وَإِنْ هُمْ جَزِعُوا
فَلْيَجِدُوا مِثْلَ مَا وَجَدْتُ فَإِنِّي
كُنْتُ مَيْتًا قَدْ مَسَّنِي جَزَعُ
لَا أَسْمَعُ اللَّهْوِ فِي الْحَدِيثِ وَلَا
يُنْفَعُنِي فِي الْفِرَاشِ مُضْطَجِعُ
جَلَلْتُهُ صَارِمَ الْحَدِيدَةِ
كَالْمِلْحَةِ فِيهِ سَقَاسِفُ لَمَعُ
يَنِي قُمَيْرٍ قَتَلْتُ سَيِّدَكُمْ
فَالْيَوْمَ لَا دِمْنَةَ وَلَا تَبَعُ
وَالْيَوْمَ قُمْنَا عَلَى السَّوَاءِ فَإِنْ
تُجْرُوا فَدَهْرِي وَدَهْرُكُمْ جَدَعُ

وَقَالَ أَشْعَرُ بْنُ مَالِكٍ الْمَذَرِيُّ:

ذَكَرْتُ أَبَا أُمِّ الْخَشَنِيرِ فَأَعْتَرَتْ
تَبَارِيحُ ذُكْرَاهُ كَمَا يَغْتَرِي الْخَبْلُ
فِيكَ أَعِيرُ النَّجْمَ عَيْنًا سَكِينَةً
لَهَا بَعْدَ نَوْمِ النَّاسِ مِنْ دَمْعِهَا كُحْلُ
فَإِنْ أَنَا لَمْ أَتَا بِخَوْطٍ فَإِنِّي
كَمَا قَالَ سِيحَانُ إِذَا وَرَعَ وَغُلُ

وَقَالَ تَابُطُ شَرًّا:

يَقُولُ لِي الْخَلِيُّ وَبَاتَ جِلْسًا
بِظَهْرِ اللَّيْلِ شَدَّ بِهِ الْعُلُومُ
أَطِيبٌ مِنْ سَعَادَ عَنَّاكَ مِنْهُ
مُرَاعَاةُ التُّجُومِ أَمْ أَنْتَ هِيَمُ
وَلَكِنْ نَارَ صَاحِبِ بَطْنٍ رَهْوِ
وَصَاحِبُهُ فَإِنَّا بِهِ زَعِيمُ
أَوْ أَخُذَ خُطَّةً فِيهَا سَوَاءُ
أَيُّتُ دَلِيلُ وَاتِرْهَا نَوْؤُمُ
نَارَتْ بِهِ بِمَا أَفْتَرَقْتَ يَدَاهُ
فَظَلَّ لَهُمْ بِنَا يَوْمَ مَشُومُ

وقال:

أَنَا السَّمْعُ الْأَزَلُ فَلَا أَبَالِي
وَلَوْ صَعُبَتْ شَنَاخِيْبُ الْعِقَابِ
وَلَا ظَمَأَ يَوْخَرْنِي وَحَرُُّ
وَلَا خَمَصُ يَقْصُرُ مِنْ طِلَابِ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّنَائِي:

مَنْ مُبْلَغُ أَفْنَاءٍ مَذْجِجِ أَتْنِي
نَارَتْ بِخَالِي ثُمَّ لَمْ أَتَأْغَمِ

تَرَكْتُ أَبَا بَكْرٍ يُنَوِّ بِصَدْرِهِ
بِصِفَتَيْنِ مَخْضُوبِ الْكُؤُوبِ مِنْ أَلَدَمِ
يُذَكِّرُنِي يَاسِينَ حِينَ طَعْنَتْهُ
فَهَلَّا تَلَا يَاسِينَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

وَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

حَلَلْتُ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرَاءَ
عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلِ
فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحَقِّبِ
إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كُنْدَةَ:

أَتَيْ أَبَى اللَّهِ أَنْ أُمُوتَ وَفِي
صَدْرِي هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ
يَمْنَعُ مِنِّي طَعْمَ الشَّرَابِ وَإِنْ
كَانَ رَحِيقًا مِرْزَاجُهُ عَسَلُ
حَتَّى نَقَضْتُ الْوِثَرَ الْعَظِيمَ وَدَا
نَيْتُ بُيُوتًا وَيَنْهَهَا خَلَلُ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ الشَّيْبَانِيُّ:

الْيَوْمَ حَلَّ لِي الشَّرَابُ وَمَا
كَانَ الشَّرَابُ يَحِلُّ لِي قَبْلُ
وَجَزَيْتُ سَعْدًا بِأَلْذِي فَعَلُوا
وَأَحِلَّ لِي مَاوِيَّةَ الْقَتْلِ
وَلَقَدْ أَبَاتُ بِإِخْوَتِي مِائَةً
مِنْهُمْ فَلَا لَوْمَ وَلَا عَذْلُ

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ:

وَنَحْنُ أَتَّاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
عَلَى أَحَدٍ يَحْمِي الذَّمَّارَ وَيَمْنَعُ
وَلَكِنَّا نَقْلِي الْفِرَارَ وَلَا نَرَى
الْفِرَارَ لِمَنْ يَرْجُو الْعَوَاقِبَ يَنْفَعُ

وَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ:

أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَأَلْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ
وَلَمْ يَتَغَوُّوا مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ سَلَمًا
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً
وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمًا

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ الشُّلَمِيُّ:

يَا قَوْمُ لَوْ إِحْدَى يَدَيَّ أَبَتْ
إِلَّا الْفِرَاقَ قَطَعْتُهُمَا مِنِّي

وَقَالَ أَبُو جَهْمٍ الْمُحَارِبِيُّ:

فَلَوْ أَنَّ كَفِّي أَبْغَضْتَ قُرْبَ سَاعِدِي
يَقِينًا لَمَا اخْتَجَجْتُ ذِرَاعِي إِلَى كَفِّي
أَبْذُلُ وَدِّي لِلْعَدُوِّ تَلَهُوْقًا
أَبَى وَحَمَى مِنْ ذَاكُمْ أَبَدًا أَنْفِي
فَلَا سَلِمْتُ نَفْسِي وَلَا عِشْتُ لَيْلَةً
إِلَى أَنْ أَرَانِي قَائِلًا غَيْرَ مَا أُخْفِي

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ الشُّلَمِيُّ:

أَلَا أَبْلِغُ أَخَا قَيْسٍ رُسُولًا
بِأَنِّي لَمْ أَخُنْكَ وَلَمْ تَخُنِّي
وَلَكِنِّي طَوَيْتُ الْكُشْحَ لَمَّا
رَأَيْتُكَ قَدْ طَوَيْتَ الْكُشْحَ عَنِّي
وَكُنْتُ إِذَا الْخَلِيلُ أَرَادَ هَجْرِي
قَلْبُنْتُ لَهُ هَجْرَهُ ظَهَرَ الْمَجْنُنِ
كَذَاكَ قَضَيْتُ لِلْخُلَانِ أَنِّي
أَدِينُ عَلَيْهِمْ وَأَدِينُ مِنِّي

وَلَسْتُ بِأَمِينٍ أَبَدًا خَلِيلًا
عَلَى سِرٍّ إِذَا لَمْ يَأْتِمَنِي

وَقَالَ هُذَيْفَةُ بْنُ حَضْرَمٍ الْعُدْرِيُّ:

وَمَا أَتَصَدَّى لِلْخَلِيلِ وَمَا أَرَى
مُرِيدًا غِنَى ذِي الثَّرْوَةِ الْمُتَقَطِّبِ
وَمَا أَتَّبِعُ إِلَّا لَوَى الْمُذَلِّي بِوُدِّهِ
عَلَيَّ وَمَا أَنَّى مِنَ الْمُتَقَرَّبِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ:

وَكُنْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّدِيقَ
يَأْبَى عَنِ الْوَضَلِ إِلَّا أَنْفَتَا
وَشَابَ الْإِخَاءَ بِشَوْبِ الْبَلَاءِ
كَشَوْبِكَ بِالْمَلْحِ عَذْبًا زُلَا
وَأَيَّقَنْتُ إِلَّا نَدَى عِنْدَهُ
وَلَا وَضَلَ حِينَ أُرِيدُ الْوَصَالَ
تَنَكَّبْتُ عَنْهُ وَالْفَيْتُ لِي
مِنَادِحَ أَعْمَلُ فِيهَا الْجَمَالَ

المتنبي:

أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت
وإذا نطقْتُ فإِنِّي الجَوْزَاءُ

وإذا خَفِيتُ على الغبي فمَازِرُ
 أن لا تراني مُقلَّةَ عُمَيَّاءَ
 ونَذيْمُهُم وبهم عرفنا فضلَه
 وبضِدها تَبَيَّنُ الأشياءُ
 ولَجِدْتُ حتى كدتَ تَبْخُلُ حائلاً
 للمتَهَيِّ ومن السرور بكاء

ويقول:

يَجْشُمُكَ الزمان هَوًى وَحُبًّا
 وقد يُؤدِّي من المَقَّةِ الحبيبُ
 وللحُسَّادِ عُدْرٌ أن يَشْحَوْا
 على نظري إليه وأن يذوبوا
 فإِنِّي قد وصلتُ إلى مكان
 عليه تَحْسُدُ الحَدَقُ القلوب

وقال عَثْرَةُ بْنُ شَدَّادٍ:

بَكَرْتُ تُخَوِّفُنِي الْخُوفَ كَأَنِّي
 أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الْخُوفِ بِمَعَزِلٍ
 فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَيِّتَةَ مِنْهُلٌ
 لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَاسِ الْمُنْهَلِ
 فَأَقْنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَا لِكَ وَأَعْلَمِي
 أَنِّي أَمْرٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ

الفهرس

٥ في الفخر العربي
٦ الفخر في العصر الجاهلي
٢٠ الفخر في صدر الإسلام وفي العهد الأموي
٥٣ الفخر في العهد العباسي
٦٠ الفخر في العصر الحديث
٦٨ متفرقات في الفخر